Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر ظاهر الميل إلى أن يورد حقائق التاريخ متعاقبة تنحدر من ماء واحد. وفى هذا يبدو أكثر حرصا وميلا من جالندرى. إنه يذكر الأعلام ويوردها فى كلامه نقلا عن كتب السيرة وكأنما هو ينظر فى كتاب من كتبها لينقل عنه، ولكن فى صياغة شعرية، ونتجاوز أبياتا لنجده يقف وقفة عند أسارى بدر وما كان من عفوه ﷺ عنهم تكرما، وانفرد بهذا من رأيه على حين أشار عمر بن الخطاب بقتلهم، وهنا نلمح الفارق بين اللين والعنف والنبى ﷺ وهو يعرض الأسوة ومن لا يهم يعرضها، وهو كذلك يشير إلى أبى بكر الصديق كان رأيه وسطا إلا أنه حبذ الفدية على أن تكون بالمال أو تعليم عشرة من أبناء المسلمين وبذلك يوقفنا على ثلاث شخصيات لم يتفقوا على كلمة وأتاح لنا أن نعلل ما كان لهذه الشخصيات من تخالف وتباين ويمدنا بالدقائق والحذافير التى نخرج بها من تاريخ الإسلام.

بنى الأنام يحب عمر	ولكن بقول العتيق أمر
فخلى سبيلا لهم من كرم	وقال ادفعوا فدية لا جرم
ألا إنها فدية من كرم	من العلم أنصاره ما حرم
بتعليمهم كل من قد نطق	من الأسر توا نجا وانعتق

ونقول ولو تظننا إن من نظر فى شعرهم من شعراء العربية والتركية والأوردية لم يلتفتوا إلى هدا الصنيع والتفت إليه جعفرى الذى عرفنا عنه اشتغاله بالفلسفة ومعالجته النظر فى قضايا الفكر والعلم، مما حمله على أن يذكر هذه المكرمة وينسبها إلى النبى ﷺ ، وهى تدل على كثير، لذلك جعلها مسك الختام لما ذكر عن غزوة بدر.

وإذا انتقل إلى غزوة أحد رتب الحقائق ترتيبا ملحوظا فهو يبدأ بما انتهى به أمر غزوة بدر ولا يجعل بينهما فجوة لأنه يؤرخ ويلتزم الدقة فى التأريخ فقد سرد كل ما وقع من أحداث فى تلك الغزوة على التفصيل إلا أنه لم يشر إلى ما أصاب النبى ﷺ فى هذه العزوة من بأس واكتفى بأن قال إن الجراح أثخنته، ويا ليته ألقى بالا إلى ذكر ذلك لتكتمل صورة هذه الغزوة التى أبرز ملامحها.

إنه فى غزوة الخندق يهتم الشاعر بذكر ما وقع من اليهود وربما أعجله هذا عن أن يوفى سلمان والخندق حقهما من ذكره لهما وهو بدلك يختلف عن جالندرى وأحمد محرم.